المحاضرة: مدخل إلى تاريخ الفكر اللساني (الهنود و اليونان)

تمهيد: تعد اللغة وسيلة التواصل التي اعتمد عليها الإنسان لتلبية مطالبه و حاجاته الاجتماعية المختلفة ،فمنذ وجود الإنسان في هذا الكون ركز اهتمامه على هذه الأداة.

الهنود: لقد كان الهنود ينظرون إلى اللغة نظرة تقديس، فكان لهم نص وضعي مقدس ينعت ب :(الفيدا) و قد كان منطلقا حقيقيا لمختلف دراساتهم النحوية و الصوتية ،فحاولوا توفير كل الوسائل العلمية للمحافظة على لغة كتابهم و هي اللغة السنسكريتية.

النحو البانيني :لقد قام بانيني بتحليل كل مظاهر اللغة السنسكريتية و تقنينها و ذلك في كتابه "المثمن" إذ كان عملا يتسم بالعلمية و الموضوعية و هذا بشهادة اللسانيين المحدثين ،فجعلها العلماء شرطا في كل دراسة لسانية.

و هذه المعايير هي كالآتي:[1]
الشمولية ؛أي الدراسة الشاملة لكل الجوانب المتعلقة باللغة
الانسجام ؛أي عدم التناقض بين أجزاء اللغة
الاقتصاد ؛أي الايجاز في دراسة اللغة بالاعتماد على الأسلوب العلمي مع الابتعاد عن الحشو
2.**اليونان:**لقد ارتبطت المباحث اللغوية عند الإغريق بالمباحث الفلسفية و هنا تظهر الغاية عندهم من استجلاء نسق اللغة.

الطبيعة و الاصطلاح: لقد شغلت قضية نشأة اللغة الفلاسفة اليونان وانقسموا إلى قسمين ؛إذ يرى الطبيعيون أنّ اللغة صادرة من الطبيعة ،ويتزعم هذا الرأي أفلاطون .في حين يقرّ الفريق الثاني بزعامة أرسطو أنّ اللغة لا تعدو أن تكون مجرد اتفاق و اصطلاح بين مستعملي اللغة.

النحو الإغريقي: كان الهدف من وراء تعليم النحو عند اليونان هو تلقين المتعلم فنون الكلام و الكتابة ، و من أشهر النحاة أفلاطون و أرسطو، إلا أنّ الدراسات النحوية التي قام بها هؤلاء تتواءم فقط مع الدرس النحوي الإغريقي ،الذي يؤسس مفاهيمه و معارفه على أسس فلسفية بالدرجة الأولى.

[1] مصطفى غلفان :في اللسانيات العامة تاريخها ،طبيعتها ،موضوعها ،مفاهيمها ص:110